

**جون لوك -حياته ونشأته العلمية (1634-1703)**

أميرة سعيد الياصري/ كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل

أ.د.علي هادي المهداوي/ كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل

**John Locke- His life and scientific upbringing****Amira said alyasiri,****College of Education for Humanities \ University of Babylon****Prof.Dr.Ali Hadi Al- Mahdaoui****College of Education for Humanities \ University of Babylon.**[Amira.alyasiri207@gmail.com](mailto:Amira.alyasiri207@gmail.com)**Abstract**

John Locke is an English thinker and philosopher in the seventeenth century. He was born in Rigtan, Summers, in the south of England, he studied philosophy in 1652, then worked as a secretary to the British ambassador in 1665, with reforming intellectual contributions to the political field and human life. : (An essay on human understanding), (two attempts in governments), and (an essay on tolerance), and between the period of the creation of clerks his life changed in several areas, including career change from academic medicine to politics, he left the academic world and began focusing on the effectiveness of diplomacy Politics is clear in the writings above of his most prominent political views, the first section of which included his denunciation of the divine right of kings through his response to (Sir Robert Flemer) author of the book Parenting (1680). The other section presents his political philosophy. In (An Essay on Tolerance), his great defense of freedom is highlighted as personality, the right to worship and religious freedom..

Its principles were influenced by this French Revolution 1789 and the American Revolution (1775-1783), late.

**الملخص :** جون لوك مفكر وفيلسوف في القرن السابع عشر, ولد في مدينة ريجتون بولاية سومرست درّس الفلسفة عام 1652, ثم عمل سكرتيراً للسفير البريطاني عام 1665 السياسة و الحياة الإنسانية، ذلك لاعتماده على المنهج ومن الأعمال الكبيرة التي قدمها لوك هي: (مقالة عن الفهم البشري)، و(محاولتان في الحكومات)، و(مقالة في التسامح)، وبين فترة إنشاء كتبه تغيرت حياته في مجالات عدة، منها التغيير الوظيفي من الطب الأكاديمي إلى السياسة، فقد هجر العالم الأكاديمي وبدأ التركيز على فعالية الدبلوماسية والسياسة وتتضح في كتبه أعلاه أبرز آرائه السياسية، فالقسم الأول منها تضمنت نقضه للحق الإلهي للملوك من خلال رده على (السير روبرت فليمر) مؤلف كتاب الأبوة (1680). أما القسم الآخر يعرض فيه فلسفته السياسية. وفي (مقال عن التسامح) يبرز دفاعه الكبير عن الحرية كالشخصية وحق العبادة والحرية الدينية. وقد تأثرت بمبادئه هذه، الثورة الفرنسية 1789، والثورة الأمريكية (1775-1783)، فيما بعد. تم تقسيم البحث إلى مقدمه وثلاث مباحث، واعتمد البحث على مصادر عربية ومعربة ومصادر اجنبية ورسائل ماجستير واطاريح دكتوراه.

**كلمات مفتاحية:**التسامح الديني، اللورد شافتسبري، رسالتان في الحكم المدني، هولندا.

**المبحث الاول****أسرته**

كان جد جون لوك السير (وليام لوك weliym louk)، كان "من التجار الانكليز الكبار ، فترة حكم هنري الثامن، كانت تجارته بالحريز والمخمل حيث واصل ابنه نيكولاس من بعده في هذا النشاط التجاري والذي انتقل من بوكلاندا الى بينسفورد في

سومرست, حيث بنى الأعمال المزدهره وجمع القماش من الصوف المنسوج من البيوت من ثم البيع الى جميع انحاء الغرب في انكلتر<sup>(1721)</sup>

كان لدى نيكولاس عدد من الاطفال , فتاتان فرنسيس وأن , واربعة ابناء,جون الابن الاكبر(1606), لم يتبع والده في تجارة القماش, فقد تحول بدلا من ذلك الى دراسة القانون(1607-86), ادوارد (16010-1663), حيث كان في البداية دباغا, وكسب لقمة عيشه فيما بعد كمالك للأراضي, وتوماس (1664-1612) الذي اصبح مخمراً غني في بريستول<sup>0</sup> وكانوا هؤلاء اشخاص متدينين " (1722)

تزوج جون لوك(الأب) عندما كان في الثالثة والعشرين من العمر تزوج من آغنس كين agnes keene, في تموز 1630 التي تكبره بعشرة سنوات, وقال انها كانت "اجمل امرأة", كانت عائلة أغينيس من منطقة ريتنغون تبعد حوالي عشرة اميال من عن بينسفورد, أخيها الاكبر آدموند اخذ اسم والده وتجارته في الدباغة وكان يمتلك العديد من الاراضي والمنازل.ولد جون لوك في 29 اغسطس 1632 وهو اول طفل, ثم اخيه بيتر مات في طفولته, والثالث توماس ولد في اب 1637<sup>0</sup> وكانت أمه تكبر والده بعشر سنوات ,تزوجت من من والد لوك عام 1630,كانت على خلق كريم وتقوى , توفيت بعد مولده ببضع سنوات وتركته صغيرا وتولى ابوه رعايته

عاشت عائلة جون لوك طوال زواجهما في هيلوتون في Wrington في منزل قدم لهم منة نيكولاس لوك حيث المنطقة التي عاش بها اجداد أغينيس, قبل ولادة ابنهم جون لوك<sup>0</sup> كان المنزل الذي نشأ جون لوك طفولته فيه كان على الحافة الشمالية من وادي تشيو والذي يبعد ستة اميال جنوب بريستول وهو ميناء تجاري , كذلك تطل على المدينة سوق صغيرة , وكان الاقتصاد الريفي يعتمد على الزراعة وغزل الصوف , ونسج القماش,كان بينسفورد نفسها تقع في حقل الفحم ,فكانت صناعة تعدين الرصاص والفحم جزء منها سيشكل عنصرا في مصالح التجارية لجون لوك في وقت لاحق (1723)

وقد نشأ جون لوك John Locke في اسرة ذات صيت سياسي بالرغم من انتمائها للطبقة الوسطى في المجتمع الانكليزي والده الذي يحمل نفس الاسم (جون لوك) من جماعة البيوريتان-المتطهرين-<sup>(1724)</sup> محامياً ناصر بشيء من التضحية قضية البرلمان ضد الملك كما كان له دور في الحرب الاهلية التي حدثت في بريطانيا كانت بين جيش البرلمان وجيش الملك تشارلز الاول ,وقد بلغ جون لوك حينها العاشرة من عمره عام 1642, وشرح والده له نظريتي سيادة الشعب والحكومة النيابية, وبقي لوك مخلصاً لهذه الدروس مؤمناً بها.) وقد ذكر لوك هذه الاحداث في كتاباته بعد ثمانية عشر عاما, "لم أعد ادرك نفسي في العالم , ولكنني وجدت نفسي في عاصفة استمرت لحد الآن"<sup>(1725)</sup>

كان لوك قد تأثر في نشاته بوالده الذي تعامل معه بشيء من الشدة في بداية طفولته, رغم انه كان يذكر ذلك باستحسان, مع وجود مساحة من الاسترخاء في علاقته مع والده, فقد ادلى لوك ملاحظاته تلك في كتابه "افكار في التربية" من ان الصبي الناضج , (ينشأ الطفل مع الانضباط والشدة لكنه يكون الاسترخاء تدريجيا وتزدهر العلاقة بالتاكيد على المد الطويل , ويكون لابد

1)WOOLHOUSE, ROGER, Locke, Cambridge UNIVERSITY PRESS,2007,p3.

2) WOOLHOUSE,op.cit,p5.

1723-( WOOLHOUSE,op.cit,p5-61)

2)) Ibid,p5

1724 -) البيوريتان : وتعني المتطهرين المنتسكين. ظهرت هذه التسمية إلى الوجود عام 1560م على اثر صدور كتاب-الصلاة الثاني في عهد الملكة إليزابيث الأولى الذي قبله البيوريتان فيما رفضه الآخرون , إلا أن قوة البيوريتان زادت في عهد شارل الثاني على اثر ما شاهده من ميله إلى إعادة البلاد لأحضان كنيسة روما. للمزيد من التفاصيل ينظر: البطريق ,عبد الحميد, التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر , (الكتاب الجامعي, القاهرة, 1995), ص 169, دون, جون, جون لوك مقدمة صغيرة جدا, ت: فائقة جرجس حنا, (مؤسسة هنداوي للنشر , مصر, 2016), ص018  
1725 ( ديورانت. وول, قصة الحضارة, مج8, ج4, ت محمد علي ابو دره, مراجعة علي ادهم, (دار الجليل, د.ط, 1988), ص43

من صداقة الابن عندما يكبر)، والى بلدة ثلاثة أميال جنوب غرب Pensford كان منزل مانور ستراشي احد اصدقاء الطفولة لجون لوك ، وقد وصف لوك صديقه الثاني (جون أوبري) ، بأنه أصغر منه بسنتين<sup>(1726)</sup> من ابرز اصدقاء والد جون لوك السكندرا بوفام الذي حارب في كضابط سلاح الفروسية ، وفي عام 1647 وبوصفه عضواً في البرلمان عن مدينة باث ، كان في منزلة تمكنه من ان يقدم لوالد لوك الفرصة لكي يلحق ابنه بمدرسة ويسمنستر<sup>(1727)0</sup> كان كل من والد لوك ووالدته ينحدران من عائلتين تجاريتين بيورتانيتين (المتطهرين) الطبقة الوسطى في المجتمع الانكليزي، وكانت عائلة الاب تعمل في مجال تجارة الاقمشة وعائلة الام تعمل في مجال الدباغة ، ومع امتلاك والدته قطعة ارض، وعمل والده كمحام في الريف، وموظف في هيئة قضاء الصلح في سومرست ، لم تكن تكفي في حد ذاتها كي تمكنه هو وابنه من ان يحيا حياة النبلاء. <sup>(1728)0</sup>

ترى لوك في بيئة محافظة متدينة، كانت تربية والده له بحزم وعناية، ولم يسمح له بلقاء الاصدقاء، إلا بعد التحاقه بالمدرسة، وقد تأثر لوك "بتعاليم المتطهرين" ومما يذكر عن حياته ان تربيته المحافظة التي تلقاها من اسرته المتدينة قد اكسبته صفة الحزم ويقظة الضمير واعتدال الشخصية كما علمته الحذر الاعتماد على النفس وتعد دعوته لاحترام مبادئ الحرية واهتمامه بقضايا السياسية والتربية من بين الاثار الايجابية لتلك التنشئة التي اشاد بها في مجال كتاباته عن التربية. <sup>(1729)</sup>

### المبحث الثاني:- النشأه والبناء الفكري

ولد جون لوك في قرية "رنجتون" Wrington على مقربة من مقاطعة سومرست في جنوب غرب بريطانيا في التاسع والعشرين من آب عام 1632 م<sup>(1730)</sup>، في اسرة عرفت بمركزها السياسي ، قضى لوك طفولته في سومرست - ولما بلغ الرابعة عشر من العمر ، ارسله والده الى مدرسة ويستمنستر Westmins في لندن ، التي كانت تغلب عليها النزعة البروتستانتية المتمزجة، ومكث بها ست سنوات يتابع الدراسة. <sup>(1731)</sup>

لم تتوفر مصادر تشير الى تأخر تعليمه الى هذا الوقت ، ثم التحق بكلية المسيح في جامعة اكسفورد وكانت الدراسة فيها قديمة ونمطية تعتمد على الحفظ والنظام الصارم، وتقوم على تدريس الآداب القديمة واللغتين العربية والعبرية، تلقى لوك اللغات القديمة (اللغة اليونانية واللاتينية) لأنهما كانتا لغة العلم والفلسفة وكانت تسود المدارس الانكليزية في ذلك الوقت معطي<sup>0</sup> اذ لم يكن يشمل البرنامج على العلوم الطبيعية الا قليلاً من الجغرافيا<sup>(1732)</sup>

ولما بلغ العشرين من العمر دخل كلية المسيح Christ church في جامعة أكسفورد Oxford ، درس في أكسفورد فلسفة أرسطو بين عامي 1646 . 1652 . وبعد مضي اربع سنوات من الدراسة والبحث ، حصل لوك على درجة البكالوريوس b.a في عام 1656 . ولكن بالرغم من ذلك لم ينخرط لوك في سلك رجال الدين (وظيفة كهنوتية) بسبب كراهيته لعدم التسامح البيوريتاني عند اللاهوتيين في هذه الكلية

<sup>1726</sup> WOOLHOUSE,op.cit,p8.1)

<sup>1727</sup> . لوك جون، رسالة في التسامح، ت:مبنى ابو سنة، (المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 1997)، ص 9

<sup>1728</sup> . ديوارنت قصة الحضارة، 0مج8، ج4، المصدر السابق، ص43

<sup>1729</sup> . ديوارنت قصة الحضارة، 0مج8، ج4، المصدر السابق، ص43

(4) - لوك جون، في الحكم المدني ، ت: ماجد فخري، (اللجنة الدولية للترجمة ، مصر، 1959)، ص 4.

(5) ديوارنت ، وول : قصة الحضارة ، مصدر سابق، ج4، ص43 . 6) الحفني، عبد المنعم ، موسوعة الفلسفة والفلسفة، (مكتبة مديولي، القاهرة، ط3، 2010)، ص117

6) WOOLHOUSE,op.cit,p35.

(1) عبد المعطي، فاروق، جون لوك من فلاسفة الانجليز في العصر الحديث، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1993) ، ص7

كان خلال هذه الفترة قد اقترب من الفلسفة من خلال قرائته لديكارت<sup>(1733)</sup> الذي وجد في كتاباته الواضحة وافكاره السهلة الدقيقة نوعاً من الثورة على تلك الفلسفة المدرسية القديمة التي لم تكن لتشبع العقل او ترضيه والتي جعلته يوقن ان الفلسفة يمكن ان تكون شيئاً أكثر من مجرد التحدث بالفاظ ضخمة براقه او عبارات صعبة لا يمكن فهمها فاعجب بوضوح فكره وفضله على الفلاسفة الذين اخذ منهم كذلك افاد كثيرا من كتابات بيكون وهوبز<sup>(1734)</sup> حيث أشار لوك الى ذلك في كتابه الذهن البشري"على الناس ان يحافظوا على اتفقاتهم , تلك قاعدة في الأخلاق عظيمة بالتأكيد, ولا يمكن نكرانها... لان الرب الذي يمتلك بيده حياتنا الأبدية وقوتنا يطلب منا ذلك, لكن اذا ما سئل هوبز(نسبة الى الفيلسوف هوبز): لماذا سيجيب لان الناس يطلبون ذلك , ولأن اللوثيان (الوحش الهائل القدير على كل شيء) سيعاقبك أن لم تفعل ذلك..."<sup>(1735)</sup>

وقد حصل على الماجستير m.a, وقد قارب بلوغه ستة وعشرين عام في عام 1658 حيث عين محاضرا في الدراسات العليا بكليته في مادتي -الفلسفة اليونانية والاخلاق في عشية عيد الميلاد 1662<sup>(1736)</sup> عينت كنيسة المسيح لوك محاضراً في البلاغة للعام التالي، وهو المنصب الذي حصل على 5 جنيهاً استرلينية، والتي تتطوي على إعطاء دورة من المحاضرات ص 51 حتى عام 1667 , وكان يتقاضى أجر 30-35 جنيه استرليني سنوياً، وكان يتعين عليه ان يبقى في هذه المهنة غير انه فصل منها لاعتبارات سياسية وذلك عام 1684<sup>(1737)</sup> 0

فقد كان لوك محبا للحرية، مناديا لحقوق الانسان (كما سيتضح من مؤلفاته). ويرجع ذلك الى تلقيه العلم في ويستمنستر واكسفورد حيث وضع المعهدان تحت اشراف جماعة من المتطهرين وكان جوين اوين عميد كلية المسيح من دعاة التسامح الديني كما شغل اوليفر كرومويل (مستشارا لجامعة اكسفورد من عوامل اشاعة جو من الحرية واحترام حقوق الانسان والدفاع المتحمس عنها. بالاضافة الى ان جامعة اكسفورد يسيطر عليها الأرستويون بينما كانت كامبردج تحت هيمنة الأفلاطونيين) والنزاعات الدينية الفكرية والسياسية التي كانت تتصارع فيها الاثر الاكبر في تحوله شيئاً فشيئاً عن النزعة الدينية المتمتزة التي درج عليها منذ حداثة في سومسرت وفي ويست منستر وجنوحه الى الاخذ بالتساهل الديني كشرط لازم لاكتشاف الحقيقية المجردة) و(من بين اساتذته الذين له اثر على تطوره الفكري (ادوارد كوك) استاذ العبرية والعربية، الذي كان شديد الولاء للملكية , وجون اوين عميد الذي كان يدعو الى ضرورة التساهل الديني<sup>(1738)</sup>)

وكانت منجزات العلم في مجالي الطبيعة والكيمياء قد بلغت ذروتها في عصره ومن الجدير بالملاحظة ان اهتمامات لوك بالجوانب العلمية قد زادت في اثناء مزاولته لعمله مدرسا ومحاضرا بالدراسات العليا , وفي 1650 عين محاضرا في اللغة اليونانية ثم في البيان والفلسفة الأخلاقية، وعلى الرغم من احتفاظ لوك رسمياً بمنصبه في جامعة اكسفورد وهو انتخابه طالبا مدى الحياة حتى عام 1683<sup>(1739)</sup>

<sup>1733</sup> (ديكارت، ولد في لاهاي وتلقى تعليمه في مدرسة الجزويت ثم درس في باريس، شارك في جرب الثلاثين عام، للتفاصيل ينظر، عبد المنعم، رواية ، جون لوك أمام التجربة، (بيروت، دار النهضة، ط5، 1996)، ص22 0

(3) ولد (توماس هوبز - Thomas Hobbes)، في مقاطعة (ولتشير - Wiltshire)، جنوب إنجلترا، للتفاصيل ينظر، المظفر، محسن محمد عزيز، الفلسفة السياسية عند هوبز، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2004، ص40-64  
4) لوك، جون، الأعمال الفلسفية الكاملة، نقله للعربية عبد الكريم ناصيف، (دار الفرق، دمشق، 2019)، ص149 0

<sup>1736</sup> Woolhouse, op.cit, p51. 1

<sup>1737</sup> (عبد المعطي، المصدر السابق، ص6

(3) بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلاسفة، ج1، المؤسسة العربية، (بيروت، 1984)، ص33، ص3730 0

(4) <sup>1739</sup> - لوك، رسالة في التسامح- ترجمة منى ابو سنة، المصدر، ص9

(5) روبرت بويل: عالم إنكليزي كان يعني عناية كبرى بالمنهج التجريبي في الكيمياء وكان أول من وضع الهدف من التحليل الكيميائي ، أي الكشف عن العناصر التي تتألف منها المواد المركبة، الشنيطي، محمد فتحي ،: في الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، ( مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، 1968م)، ص5

فقد اتصل عن طريق صديقه روبرت بويل (1740)<sup>1</sup> يذكر كتاب بمنجزات ومؤلفات العلم الحديث، وكان الاخير يقيم في اكسفورد بين عامي 1654-1658، وقد انصبت ابحاثه ودراساته الجديدة على علوم الطبيعة والكيمياء والانواء الجوية يذكر كتاب الطب وهي العلوم التجريبية المرتبطة بالطب في ممارسة العلاج iatrochemistry بالاضافة الى مجال الفلسفة. ص 4 فوتو. إن لوك "عمل على من تدوين الملاحظات على التجارب الكيميائية والوصفات الطبية 0 وقد استغرق لوك في نشاطه العلمي خلال 1661 و 1662 ملاحظات على مجموعة واسعة من المواضيع التي لها علاقة بالطب، والتي تتراوح بين التهاب المفاصل والصرع والهستيريا. وايضا كانت عمليات العضوية مثل التخمر، في عام 1663، التحق بدورة قدمها بيتر ستال، وهو كيميائي ألماني الذي أحضره العالم بويل لتقديم مساعدة الخبراء فيه المختبر، وكصدر علمي يرجعون له. وقد حضر مثل هذه الدورة، وربما كان بناء على توصيته ذلك انضم لوك إلى "النادي" الذي نظمه Stahl بين 23 أبريل و 30 مايو، بسعر 3 جنيه إسترليني للفرد. في (يناير 1665) (1741)، على الرغم من أنه تابع عمله كمدرس في الكلية والأهم من ذلك، واصل أيضا مع نظيره استفسارات علمية جوانب مختلفة من التنفس قد درس لعدة سنوات في أكسفورد. التجارب التي أجراها بويل وروبرت هوك في عام 1659، حيث تم ضخ الهواء من كرة زجاجية أو "جهاز استقبال" إلى التي يمكن أن تظهر الأشياء والمواد المختلفة، قد أظهرت كان هذا الهواء ضرورياً للنار وللحياة. انضم لوك إلى هذا لوك يتبع أيضا بعض من برنامج التجارب في تعليق على ملاحظات لوك حول الاختلافات بين الشرياني والدم الوريدي كتب لوك: "ربما يكون هو الملح النيتروز في الهواء الذي يعطيها [الدم الشرياني] هذا الصبغة ويطاير، والجزء المتطاير في الدورة الدموية إما أن ينتقل في تغذية الجزء، فإن الدم المتبقي في الأوردة أقل اندفاع، وبالتالي يتم إرجاعها عن طريق الأوردة إلى الرئتين والحرارة لتكون جديدة متقلبة. "هذا يمكن اختبار، اقترح، من قبل تقطير الدم الوريدي والشرياني لمعرفة ما إذا كانت قد أسفرت كميات مختلفة من الملح. ربما كان بعض مثل هذا الاختبار الذي قام به بعد تقطير بعض الدم البشري ويبدو ان كانت قراءته الطبية بالتأكد مكتفة بعد الانتهاء من الماجستير عام 1661 وعندما تولى منصبه وبعض المسؤوليات في كنيسة المسيح ؛ ولقضاء فترة أكبر، في السنوات ما بين 1658 و 1667 في وقت مبكر أكثر من نصف قراءته، كان في مجال الطب والعلوم الطبيعية. ومع ذلك، لم يكن الطب هو الاهتمام الفكري الوحيد لوك، كما سيتضح في المباحث التالية منة هذه الدراسة (1742)<sup>0</sup>

عندما مات والده عام (1661)، وضع لوك بين ثلاثة اختيارات، فاما مواصلة وظيفته بالجامعة، واما ان يرسم كاهنا، وكان قد بقي في كلية المسيح باحثاً في الدراسة العليا يدرس ويحاضر، لكن كان من الممكن ان تؤهل هذه المرحلة لوك بسهولة لشغل وظيفة كهنوتية سواء داخل الجامعة او خارجها، لكن لوك لم تستهوه فكرة الوظيفة الكهنوتية مطلقاً (سلك رجال الدين). لذا أستقر رأيه نحو مجال اخر او يتحول الى كلية علمية اخرى وهو ان يعمل في مجال الطب (وقد عكف على دراسة الطب دراسة منهجية على مدى ستة سنوات - فدرس الطب عمليا على نفقته الخاصة في الجامعة، وحصل على البكلوريوس في الطب عام 1675، استطاع بمقتضاه ان يمارس مهنة الطب عمليا لكنها لم تصبح مهنته الرئيسية بل كان يزاولها، من حين لآخر حتى عرف باسم دكتور لوك (1743)<sup>1</sup> وعمل عن كتب مع واحد من اشهر الاطباء في القرن السابع عشر وهو الدكتور (توماس سيدنهام) احد رواد علاج الامراض الوبائية وكان منهج (سيدنهام) (1744)<sup>2</sup> في دراسة. الامراض غير مألوف بالنوع الذاتي والمنهجية وكان حريصاً على الانتفاع بالمنهج التجريبي في ميدان الطب، وقد أصطحبه لوك في زيارته لمرضاه وانتفع بنصائحه، وقدم نصائح طبية مستفيضة للأصدقاء والمعارف دراسة. الامراض غير مألوف بالنوع الذاتي والمنهجية وكان حريصاً على

1) 1741 WOOLHOUSE, op. cit, p4

2) Ibid 1742, pp54-90 .

الانتفاع بالمنهج التجريبي في ميدان الطب، وقد أصطحبه لوك في زيارته لمرضاه وانتفع بنصائحه ، وقدم نصائح طبية مستفيضة للأصدقاء والمعارف<sup>(1745)</sup>

ولعل مفهوم لوك حول الكيفية التي عرف بها الانسان العالم الطبيعي قد تأثر بنفس القدر بهذا التعاون ويبدو ان اهتماماته الطبية -16 يوليو وبين 16 مايو ، عام 1667، دخل لوك على خط الفيزياء، ودخل دورة الكيمياء وحصلت على بعض الممارسات قليلا الممارسة "كان مع ديفيد توماس، إلى جانب العمل معه في التحضير للكيمياء والحركية، ساعد لوك توماس عندما بدأ للتعامل مع المرضى، بعد أن حصلت في أبريل على ترخيص للقيام بذلك. كان واحد ولد رضيع يعاني من الكساح ؛ مات، وانتهدز لوك الفرصة لإجراء فحص شامل للوفاة من الكبد والقلب والرئتين وغيرها من الأعضاء ("الرأس كان لدينا ليس الوقت لفتح "). أدلى لوك ملاحظات طويلة على ملاحظاتهم، الملاحظات التي أدت به إلى رفع عدد من الاستفسارات حول العلاقة المحتملة بين الكساح وأمراض الرئتين. تعلم أنشطة لوك مع توماس، والتي قد نفترضها انه يعتمزم الآن أن تستمر في العمل في حياته<sup>(1746)</sup> 0

لم يمارس لوك مهنة الطب بشكل متواصل، بل اخذ يتحول عنها نحو السياسة والحياة العامه<sup>(1747)</sup> 0 فالتحق ببعثة دبلوماسية اوفدت الى براندبرغ الى ألمانيا في عام 1665-1666 عمل سكرتير للسفير البريطاني<sup>(1747)</sup> 0

بعد رجوعه من المانيا، التقى لوك عام 1666م عن طريق طبيب اخر كان صديقا له وهو ديفيد توماس في أوائل يوليو عندما كان توماس في لندن لشراء المواد الكيميائية 0 سأل لوك للحصول على "اثني عشر زجاجة من الماء لبلدي اللورد آشلي، للشرب في أكسفورد، إذا كنت تستطيع القيام بذلك، فستعمل ذلك وقد ألزمه كثيرا ". 4 أثبتت هذه المناسبة أن تكون فرصة نقطة تحول في حياة لوك. كان أنتوني آشلي كوبر، بارون آشلي. كان دكتور توماس من أجل مياه الينابيع من أستروب، وهي قرية على بعد سبعة عشر ميلاً بالقرب من سالزبورج في دورست. ص 71 التقى فيها لوك باللورد انتوني آشلي كوبر \* وكان في الأربعينيات من عمره، الذي سيصبح فيما بعد \* اللورد الاول لمنطقة شافتسبري، وهو احدى الشخصيات السياسية البارزة في بلاط الملك (تشارلز الثاني) 0 وكان اللقاء مصادفه بحتة فقد كان اشلي في زيارة لأكسفورد ليشرب المياه المعدنية العلاجية في أستروب، كانت نتائج هذا اللقاء على قدر من الاهمية بالنسبة الى لوك. لقد ساعده السيد شافتسبري على الالتحاق بالتدريس في جامعة أكسفورد، لكن تيار السياسة قد قام بجرفه بعيدا عن مقاعد البحث الجامعي<sup>(1748)</sup>.

تلقى لوك عام 1667 دعوة للحضور والإقامة في قصر اكسترا ليكون طبيباً خاصاً لاسرة (انطوني اشلي كوبر) وكان لوك سعيداً لذلك أيضاً تم تكليفه هذا أن يبدأ مع الإجراءات المتعلقة بتعليم حفيد آشلي "في ذلك الوقت طالب في الفيزياء.. على الرغم من أنه لم يمارس العلم أبداً<sup>(1749)</sup>

وتعد رواية انقاذه لحياة صديقه لورد شافتسبري احدى العلامات الرئيسية على طريق اهتمامه بالطب العملي، حيث خضع اشلي في عام 1668م لعملية جراحية كبيرة لاستئصال كيس متقيح على الكبد تحت اشراف لوك نجحت العملية على الرغم من صعوبتها ، كان من نتائجها ان كسب ثقته فاوكل اليه بشؤون اسرته واصبح لوك ناصحا امينا لآشلي في الامور السياسية والعلمية<sup>(1750)</sup>

<sup>(1745)</sup> . سلومي. حلا كاظم، الليبرالية في الفلسفة الغربية الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2007، ص 101

<sup>(1746)</sup> 3) WOOLHOUSE, op cit, p 59...

<sup>(1747)</sup> . دان، المصدر السابق، ص 19

<sup>(1748)</sup> 1) WOOLHOUSE, op cit, p 71.

<sup>(1749)</sup> Ibid, p 72

<sup>(1750)</sup> بدوي، موسوعة الفلسفة، المصدر السابق، ص 337

كما عهد شافتسبري اليه بإدارة سكرتارية مستعمره امريكية استطاع لوك ان يمارس في صياغة دستورها , حيث وضع بصماته التي يؤمن بها من مبادئ حب الحرية واحترام حقوق الانسان, اذ نص فيه على اراء جديدة تضمنت مبادئ الحرية والتسامح الديني (1751) 0

وعندما ما اصبح ارل شافتسبري، وزيرا للعدل أيام شارل الثاني، كان قد لعب دورا في الاحداث التي وقعت في انكلترا ما بين سنة 1660-1680 ومنذ هذا التاريخ(1752) إلى ما بعده ، وجد (لوك) نفسه غارقاً في خضم السياسة الإنجليزية حيث تشكلت أحداثها ورجالاتها أفكاره وحفزت من نشاطه السياسي كعامل فكري آخر في حياته. في غضون عام من هذا اللقاء الاول كان لوك قد انظم الى حاشية (أشلي) في لندن كان انتقال لوك من عزلة اكسفورد الهادئة المضطربة احيانا خلال عصر اعاده الملكية, الى حياة حاشية اللورد "أشلي Ashley" الثائرة انتقالاتا بالغ الاثر في حياة لوك حيث تعلم على مدى الاربعة عشرعاما الموافقة الدائمة للموقف لورد شافتسبري السياسي., وكذلك لعبت مرافقة لوك معه آنذاك دوراً كبيراً في نظرياته الليبرالية(1753).

وكان لورد شافتسبري هو من علم لوك فهم المسؤوليات الاقتصادية للدولة الانكليزية ,في السوق المحلية وفي التجارة الخارجية , وكان عمل لوك امعان النظر او التخطيط الى عوامل الازدهار الاقتصادي واحتمالاته , باعتبارهما موضع اهتمام رئيس الحكم وادارة شؤون الدولة وعاملا اساسيا في تقييم مؤهلات المجتمع وامكانياته للاقتصاد الانكليزي نرى لوك سخر في النهاية طاقاته الفكرية تسخيرا سليما كذلك هناك صلة مباشرة بين الفترة الاقتصادية التي استهل لوك في اول مؤلفاته الاقتصادية عام 1668(1754)وبين اعماله الرئيسية عن تنظيم سعر الفائدة وعن استرداد العملة التي كتبها على سبيل اسداء النصح للحكومة (1755).

شغل لوك مراكز مهمة في الدولة حيث عمل ولمدة عامين (1673-1675) اشتغل لوك سكرتيراً لمجلس التجارة والزراعة (المستعمرات) الذي كان يرأسه شافتسبري. وساعده على وضع دستور كارولينا التي أسسها شافتسبري 1672, وكان اكبر ملاك الأرض فيها، ولم تطبق هذه (النظم أو الدستور) في المستعمرة بصفة عامة، ولكن حرية الضمير التي تضمنتها هذه النظم لقيت قبولاً حسناً الى حد كبير لدى المستوطنين الجدد.(1756)

وكان لورد اشلي قد جعل لوك ومستشاره الخاص الا انه اضطر سنة 1675 ان يتخلى عن المهام السياسية التي كان قدعهدها اشلي اليه بها كسكرتير للتجارة والصناعة لاسباب صحية, ولما تخلى شافتسبري عن مهامه السياسية 1675, اتجه لوك نحو فرنسا, وقد ظل لوك متجولاً في فرنسا بين مونوبولي -باريس فترة بين (1672.1679), و كان يتردد بشكل دائم على كلية الطب بجامعة مونييليه للعلاج من مرض الربو. اتيح له الاتصال باتباع ديكارت وجاسندي من الفلاسفة والعلماء المجددين(ورغم عودته الى حياة الدراسة والتأمل- في اكسفورد سنة 1679 فقد كان على اتصال دائم باللورد آشلي (1757)0

وكان القبض على شافتسبري ومحاكمته بتهمة الخيانة من بين الاسباب التي - دفعت لوك للفرار من إنجلترا واللجوء الى هولندا في عام 1683 - وهذا البلد الهادئ الجميل على حد تعبير ديكارت- وعلى الرغم من ان معظم مؤلفاته ظهرت هناك الا انه لو يشعر بمعنى الاستقرار الكامل في هذا البلد الذي احبه الفلاسفة ورجال الفكر لان حكومته كانت قد وضعت اسمه في القائمة

1751) عبد المنعم , المصدر السابق, ص22

5)للتفاصيل, ينظر: التميمي, علي زكي كامل, شارل الثاني ودوره السياسي في انكلترا حت عام 1685 , رسالة ماجستير , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة كربلاء, 2019, ص102-280

1)سلومي, المصدر السابق., ص 210-212.

2) كلبستون . فريدريك امصدر لسابق . ص950 ,

3)دان , جون , المصدر سابق,ص18

1756 ) دان,جون., المصدر السابق,ص 144-153.

1757), المصدر نفسه,ص153.

السوداء وطالبت هولندا بتسليمه اليها مما اضطره الى محاولة التستر والخفاء شخصيته تحت اسم مستعار هو دكتور (فان در) لندن.

وبعد نجاح ثورة 1688،<sup>(1758)</sup> وفي هولندا، هناك التقى في عام 1689 بالملك الذي أصبح ملكا على إنكلترا Guillaume d'Orange. عاد معه إلى إنكلترا وبقي فيها حتى وفاته في عام 1704- حيث وافته المنية في منزل أسرة آل ماشام ، التي كان يقيم عندها بصفة دائمة،<sup>(1759)</sup>

وبعد هجرة طويلة عن بلده عاد لوك الى انجلترا بعد نجاح ثورة 1688 وتولى أورانج عرش البلاد وتوفي بعد رحلة كفاح وعمل في منزل اسرة ما شام التي كان يقيم بصفة دائمة وذلك في عام 1704 او بعد عامين من عزل الملكة ان.<sup>(1760)</sup>

مما تقدم بيدوان جون لوك الذي بدا حياته العلمية بالدراسات ذات الطابع المدرسي الرتيب والتي لاشان لها بالسياسة، تحول منها الى ثائر ومفكر سياسي، وهي من المجالات التي اولاهها لوك عناية خاصة في كتاباته- التي تترجم شخصيته وميوله ، بانه صاحب مبادئ في الحرية والمساواة. كذلك كان لقاءه مع اللورد اشلي نقطة تحول في حياته ، فقد احتسب جون لوك بمواقفه السياسية الراضية للحكم المطلق لملوك انكلترا، باسم صديقه لورد شافتسبري- الذي اسهم بدور كبير في ميادين السياسية - كما كان من بين المؤثرين سياسيا واجتماعيا في عهد شارل الثاني- ملك انجلترا- ويبدو ان مفهوم عصره كان لا يشجع على الاعمال السياسية والثورية فكان المدافع عن الحرية مهاجما للسياسة - بل ومارقا عن الدين ولما كان لوك ثائرا متحمسا فان حماية صديقه شافتسبري ومساندته له في آراءه السياسية والثورية كانت واحدة من العوامل التي امنته شر السلطة وساندته فترة من الزمن لا سيما وان صديقه كان مقربا للملك فقد كان حامل اختامه عام 1672 . وقد تضمنت كتابات لوك السياسية تبريرا فطريا للاراء السياسية التي يعتنقها ولذين يبغون التخلص من حكومة ال ستيوارت المستبدة المتعسفة حتى يستبدلونها بملكية محدودة السلطات .

### . المبحث الثالث

#### مؤلفات جون لوك

كان جون لوك قد وجه حياته الفكرية بوجه عام للإجابة عن سؤالين مهمين كيف يمكن للإنسان معرفة اي شيء وما شكل الحياة التي ينبغي ان يسعى الانسان الى عيشها.

استهل لوك حياته المهنية كمدرس في الجامعة وانهاها كرجل محنك عركته الحياة ، وخلال هذه الحياة فكر لوك ، بل امعن في التفكير ايضا، في مجموعة هائلة من القضايا بدءا من افاق التجارة الخارجية الانجليزية والعواقب الاقتصادية المترتبة على حالة العملة الانكليزية ووصولاً الى سياسة الثورة في ثمانينيات القرن السابع عشر، ولان اهتمامات لوك كانت واسعة النطاق للغاية ولأنه باشرها بقدر كبير من الذكاء والحماس وانه لمن المستحيل يستطيع المرء في عمل مختصر ان يستوفي مجموعة افكاره المتنوعة ويعطيها حق قدرها ، فضلا عن تقييم اصالتها، واماطة اللثام عن مساهماتها في التاريخ الفكري للقرنين التاليين له. اولاً:- في ميدان الطب، وحينما صار عضوا في الجمعية الملكية، عام 1966، صنف رسائل مقتضبة في الطب، ومنه رسالة في التشريح (ANATOMHCA) ، ثم نشر أخرى في "الفن الطبي" عام 1669، DEARTE MEDICA، حيث اعلن ان النظريات العامة توقف سير العلم، وانه لا فائدة إلا في الفرض الجزئي الموجه الى الادراك العلل الجزئية فبين بذلك عن اتجاهه التجريبي. (1761)

<sup>1758</sup> يعرف هذا التغيير بالتاريخ الانكليزي بالثورة المجيدة سنة 1688م، بالثورة المجيدة او الجليلة، للتفاصيل ينظر حسين، نسرين خليل، فلسفة التربية عند جون لوك، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الاداب، قسم الفلسفة، جامعة بغداد، 2009، ص 17-18.

<sup>1759</sup> (المحمداوي، علي عبود، مصدر سابق، 23

<sup>1760</sup> (عباس، راوية عبد المنعم، مصدر سابق، ص 27

<sup>1761</sup> ( سليمان ، بشار مالك، فلسفة جون لوك وابعادها التربوية دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة دمشق ، 2015، ص 30



وقد أمعن جون لوك النظر في المشكلات الدينية والسياسية التي تهدد بلاده، فكتب في "الكهنوت" sacrdos, وخواطر في الجمهورية الرومانية حيث أحتج على تعدي رجال الاكليروس على السلطة المدنية. كذلك من بين كتاباته في هذا المجال " (1762) ثانياً:- ولا ضرورة لمفسر معصوم للكتب المقدسة"

#### INFALIBILIS INTERPERES NON NECESSARIU SCRIPTURAE

وفيه انتصر للمبدأ القائل بان الكتاب المقدس وحده كافٍ للخلاص. (1763).

ثانياً :- كتب "مقالة في التسامح" عام 1667 اكد على ضرورة التسامح مع الطهرانيين، ممن لم يقبلوا بمرسوم تشارلز الثاني الأمر بالتوحيد.

#### OF THE CONDUCT OF THE UNDR STANDING

ثالثاً:- روح التسامح، عام 1692، THE APIRIT OF TOLERAITON

ظهرت باللغة اللاتينية وترجمت عام 1689، ونشر رسالة ثانية في التسامح عام 1690، ثم الثالثة عام 1695 أكد لوك في كتاباته على ان تتمتع بالحرية الكاملة كل المذاهب المسيحية-خلا الكاثلكة-وقد كتب مقالا عن التسامح في 1660، وفي عام 1667 اول عمليين مهمين له يعرفان عموماً باسم ("محاوّر حول التسامح" 1667). تضمن كتاب (رسالة في التسامح)، الفقرات التالية:-

1- حدود سلطة الحاكم. 2- الكنيسة وحدود سلطانها، 3- واجبات الناس حول التسامح، 4- الامور المستوية لا سلطان للحاكم ولا للكنيسة عليها. 5- الأيمان والعمل، 6- الفارق بين الهرطقة والأنشفاق. وقد استخدمت الباحثة، نسختين من كتاب رسالة في التسامح. نسخة كانت ترجمة عبد الرحمن بدوي، وقد تضمن هذه النسخة، ملخص لماورد في المقالات التي كتبها لوك عن التسامح في السنوات (1660-1666)، وقد تضمنتها مقدمة الكتاب (1764)، أما النسخة المتوفرة الثانية كانت ترجمة منى ابو سنة، وتضمنت هذه النسخة فقط ما ورد من افكار جون لوك عن التسامح عام 1686 تمثلت اعمال لوك وفي ميدان الطب، حيث نشر "رسالة في التّشريح" عام 1668، ثم نشر أخرى في "الفن الطبي" عام 1669، حيث اعلن ان النظريات العامة توقف سير العلم، وانه لا فائدة إلا في الفرض الجزئي الموجّه الى الادراك العلل الجزئية فيبين بذلك عن اتجاهه التجريبي (1765).

#### رابعاً:- TWO TREATISES OF GOVERNMENT

رسالتان في الحكم

وان "رسالتان في الحكم" هو عمل وضع في الاساس للتاكيد على الحق في مقاومة السلطة الجائرة، الحق في الثورة كملاذ أخير، وهناك مواضيع رئيسية اخرى في الكتاب، منها توضيح الاسباب التي تمنح الحكومات شريعتها في المقام الاول (نظرية التراضي)، والكيفية التي ينبغي ان يفسر بها الرعية والحكام علاقة بعضهم ببعض (نظرية الثقة). والكيفية التي يمكن ان يصير بها للبشر الحق في حيازة السلع الاقتصادية ومدى احقيتهم في فعل ذلك وحدوده (نظرية الملكية)، ووجه التشابه والاختلاف بين

(45) -برهية، المصدر السابق، ص 326.

1- بشار مالك سليمان، مصدر سابق، ص 90-91

2- ومنهم الطبيب ديفيد توماس، المحامي جيمس تيرل، الذي شارك فيما بعد في ثورة 1688 الجليلية. اميل برهية، مصدر سابق، ص 326.

2- الحفني، عبد المنعم، المصدر السابق، ص 1170، ينظر-كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، (دار المعارف، مصر، ط 5، 2012)، ص 146.

(2) لوك، رسالة في التسامح، ت: عبد الرحمن بدوي، المصدر السابق، ص 9-43

2) 1765 WOOLHOUSE, op.cit, pp54-90.

الانواع المختلفة للسلطة البشرية. واخيرا اوجه الاختلاف بين السلطة داخل العائلة والسلطة في مجتمعهم. كانت كل تلك القضايا تدرس في سياق السياسة الانكليزية في ذلك الوقت- وفي سياق المبدأ الدستوري الانكليزي. (1766)

ولاشك في ان معظم الاعمال المهمة في مجال السياسة كانت تبنى على تلك التجارب السياسية الوليدة المصادفة غالبا- فمن الطبيعي ان يكون الدافع لامعان النظر في شؤون السياسة ذا صبغة سياسية صريحة لكن في حالة " رسالتان في الحكم " تتدخل الظروف العرضية لتأليفه في نص العمل نفسه على نحو بالغ ومحير للغاية- فالرسالة الاولى عبارة عن نقد مفصل للمؤلفات السياسية لكاتب سياسي سابق عليه - وهو النبيل السير روبرت فيلمر من مقاطعة كنت -وهو من الكتاب المؤيدين للحكم الملكي في فترة الحرب الاهلية - كان فيلمر من المفكرين الذين لديهم قدرة كبيرة على النقد , تميز فيلمر عن غيره من مؤيدي الحكم الملكي - بالطابع المتعنت لنظريته عن السلطة السياسية - فهي تتسم بنبرتها المتدنية- وفروضها التي تبعث الطمانينة في نفس كل انجليكاني- لكنها ايضا ذات مطالب استبدادية ومن غير الواضح تماما ما اذا كان اختيار فيلمر خصما في مطلع الثمانينيات من القرن السابع عشر قد جاء تقديرا لشعبيته بين انصار تشارلز الثاني. ام انه كان بالاحرى انعكاسا لمملكاته التي تجعل منه هدفا فكريا جذابا , لكن حتى فيما يتعلق بهذا الجانب لم يكن المهم في جودة الكتاب الذي سطره لوك ومحتواه الباعث الاساسي الذي دفعه الى كتاباته وانما التأثير الفكري لتنظيم افكاره على هذا النحو البالغ في هجومه على فيلمر , في الرسالة الاولى والثانية(1767)

كان جوهر اراء فيلمر في كتابه (الابوة1680) يرى ان جميع الاشكال السلطة بين البشر تنبثق في الاساس من نفس النوع - سلطة الاب في عائلته- وسلطة الملك في مملكته فكل سلطة يمارسها انسان على غيره من البشر هي سلطة ممنوحة مباشرة من الله (ان الله قد وهب سلطة لآدم ومنه لإبنائه حتى وصلت السلطة للمولوك الحاليين, ومن ثم نشأ حق الملك على شعبه كحق الاب على ابنائه)- روبرت فلمر فليسوف عاصر لوك وكان هذا قد ناصر الحكم الالهي المطلق للملوك التي مهدت كتابات فيلمر الطريق امامه بسهولة " حيث قدم عقيدة محددة و لم يجد لوك عناء في رفضها, يقول لوك"ولكني لم اجد في ذلك الكتاب إلا لسيير من الحجج القاطعة, مما يفي بهذا الغرض, فالمؤلف يفترض افتراضا دون ان يقيم عليه دليلا... (1768)

كان محور النظرية السياسية في الحقوق الطبيعية للانسان في - مقالاتان في الحكم المدني- اولهما-يؤكد فيه على ان هنالك حقوق اساسية تنبثق في نظره من القانون الطبيعي تميز بها الانسان منذ ان بعث الى الوجود اي قبل الدولة وسن التشريعات<sup>0</sup> وثانيهما - هي مسألة شرح الكيفية التي استطاع من خلالها البشر ان تكون لهم ملكية فردية في اي جزء من ارض الله او خيراتها (1769)

اولى هذه النقاط ان الباعث الرئيسي الذي دفعه الى ان يناقش في الفصل الخامس من "الرسالة الثانية" الملكية بمفهومنا الا وهو الحق في الممتلكات المادية, كان الرغبة في انكار حق الملك الحاكم في ان يفعل مايجلو له بالممتلكات المادية لرعاياه دون موافقة صريحة منهم -لقد كان مازعمه الملك شارل الاول حول ممارسته هذا الحق من اجل الصالح العام - هو احد العوامل الرئيسية التي عجلت من اندلاع الحرب الاهلية في بريطانيا-وقد مثلت احتمالية تجدد هذا الحق على يد ابنه تهديدا سياسيا مهما بالنسبة الى حزب الويك خلال ازمة الاقصاء- وهذا ايضا من الحقوق التي دافع عنها فيلمر, بكل حدة- وكانت الوسيلة الاولى

(1 سليمان, المصدر السابق,ص30

(2دان, المصدر السابق , ص4700 المحمداوي, عبود, الفلسفة السياسية,مكتبة مؤمن قريش, بيروت,ط1, 2015, ص141-146

(1)للتفاصيل, ينظر:-, سلومي, المصدر السابق, ص102-103

(2)مطر, المصدر السابق, ص100

(3) لوك, في الحكم المدني, ت:ماجد فخري,(دار العارف, بيروت, 1959), ص13

التي استعان بها لوك في تاسيس حق الملكية على العمل هي الوضوح الذي جابه به هذا التحدي -ان الله - وليس العرف السائد بين البشر - هو الذي منح الانسان الحق في الانتفاع بثمار عمله وفي الواقع -فان العرف وحده هو الذي منح الملك السلطة التي يتحكم بها في رعاياه وبدلا من ان تكون له سيادة ملكية على رعاياه والاراضي التي ورثها مباشرة عن ادم حين منحه الله الارض واستخلفه فيها كان على الحاكم ببساطة -حسبما يرى لوك- ان يستخدم هذه السلطة على قدر مامتاح منها- وان يستغلها في حماية الحقوق التي يمنحها الله نفسه لرعاياه بصورة مباشرة (1770)

اشرف لوك بعناية على طباعة طبعة ثانية من كتاب " رسالتان في الحكم " عام 1694, وعمل باجتهد وجدية على اصدار طبعة اخرى تضم بعض الاضافات المهمة التي لم تظهر الا بعد وفاة لوك (1771) 0خامسا:- معقولية النصرانية او معقولية المسيحية , ولجون لوك فيه دفاعات عن رأيه, ظهر الاول عام 1695 FIRST VINDICATOIN, بينما ظهر الثاني في عام 1997, وهو تاسيس حقوق الانسان وواجباته بصورة مباشرة على مذاهب المسيحية المنزلة. (5) 0 VINDICATON. SECOND

### REAS NABENESS OF CHRISTIANITY

نشر لوك ايضا عداد من الاعمال خلال عامي 1691-1695-تناول اثنان منها نظام سك العملة - وكانت اراءه الاقتصادية لا تقل اهمية عن ارائه السياسية- وكانت ذات اثر في تطوير علم الاقتصاد -فهو الذي نادى بان الفضة والذهب اثر في تطوير علم الاقتصاد فهو الذي نادى بان الفضة والذهب ليسا سوى سلع لا تختلف عن غيرها من السلع الاخرى - وانه لا يمكن استقرار القيمة النسبية للذهب والفضة, وكان من انصار ان تكون العملة من معدن واحد وهو الفضة- واتبع مذهب التجاريين في أن الثروة تقوم على الاستيلاء على معدني الذهب والفضة ونادى بان كافة الضرائب مصدرها الاساسي الارض- كذلك نظرية قيمة العمل القائلة (ان قيمة الانتاج تتوقف على ما انفق فيه من عمل) والتي نسبت الى كارل ماركس والبعض الاخر نسبها الى ريكاردوس , نجدها عند لوك , ولنظرية قيمة العمل جانبا , أحدهما أخلاقي والاخر اقتصادي (1772)

### SOME TUOGHTS CONCERNING EDUCATION

سادساً :- بعض الأفكار في التربية

وكان عمل جون لوك "اراء في التربية" -الذي ظهر هذا العمل في الاساس في صورة سلسلة من الخطابات المفصلة الى احد الاصدقاء- وهو رجل من طبقة النبلاء يدعى كلارك من سومسرت- وزوجته ماري- مقدما لهما النصيحة بشأن صحة اطفالهما وتثنتهم - ويعتبر هذا العمل من اكثر اعمال لوك سهولة واستساغة- فهو يعرض وجهة نظر موضوعية على نحو ملحوظ حول التطور النفسي للاطفال على المستويين الفكري والاخلاقي - وبالإضافة الى ما يليه هذا العمل من ضوء على مفهوم لوك حول الكيفية التي يصير بها الانسان كائنا مفعما بالانسانية- (عن طريق التعلم التحكم في رغباته الاقل أستحسانا, في الاساس), ويبدو ايضا انه حضي ببعض الاهمية التاريخية من خلال تصوريه اساليب الانكليز في تدريب اطفالهم على استخدام المرحاض-على الاقل بين الطبقات المتقفة (1773)

سابعاً :- مقالة في الفهم البشري (الانساني) AN ESSY CONCERNING HUMAN UNDR STANDING .

(1771) دان, المصدر السابق, ص 59  
5) لوك, في الحكم المدني , مقدمة الكتاب, المصدر السابق  
1) دان, المصدر السابق, ص 31-32

1) دان, المصدر السابق ص 33.

ثامناً:- روح التسامح, عام 1692, THE APIRIT OF TOLERAITON

ظهرت باللغة اللاتينية وترجمت عام 1689, ونشر رسالة ثانية في التسامح عام 1690, ثم ثالثة عام 1695 (1774)  
تاسعاً:- دراسة لرأي مالبرانش في رؤية الاشياء في الله عام 1706,

AN EXAMINATION OF MALEBRACHES OPINION OF SEEING ALL THINGS IN GOD

عاشراً:- بحث في المعجزات عام 1706.

A.DISCOURSE ON MIRACTES.

أحد عشرة:- ذكريات تتعلق بحياة شافتسبري عام 1607,

MEMOIRES RELATING TO THE LIFE OF ANTONY FIRST EARL OF SHAFTESBURG.

اثنا عشرة:- الاثار الباقية من جون لوك في عام 1714. (1775)

ثلاثة عشر: "معدل الفائدة والعملة" 1692

نشر لوك ايضا عداد من الاعمال خلال عامي 1691-1695-تتاول اثنان منها نظام سك العملة - وكانت اراءه الاقتصادية لا تنقل اهمية عن ارائه السياسية- وكانت ذات اثر في تطوير علم الاقتصاد -فهو الذي نادى بان الفضة والذهب اثر في تطوير علم الاقتصاد فهو الذي نادى بان الفضة والذهب ليسا سوى سلع لا تختلف عن غيرها من السلع الاخرى - (1776)وانه لا يمكن استقرار القيمة النسبية للذهب والفضة -وكان من انصار ان تكون العملة من معدن واحد وهو الفضة- واتبع مذهب التجاريين \* في أن الثروة تقوم على الاستيلاء على معدني الذهب والفضة ونادى بان كافة الضرائب مصدرها الاساسي الارض-ولقدرته الاقتصادية استدعى ونيوتن للقيام بالاصلاح النقدي الذي اجري في انكلترا عام 1695 م  
اربعة عشر:- "تصوص حول الاتفاق بين المسيحية والعقل" 1695 (1777)

كانت النزعة الأخلاقية واضحة في الخط العام لكتابات جون لوك وافكاره, فقد سعى من خلالها لبناء الانسان وفق الفضيلة والنوايا الحسنة , من خلال تنازل هذا الانسان بجزء من حقوقه لبناء مجتمع تحت لواء قيادة قد تم اختيارها من خلال اتفاق افراد هذا المجتمع بعنوان التعاقد

6- دعا إلى ضرورة فصل الكنيسة (السلطة الروحية) عن السلطة الزمنية, وقد بين حدود الحاكم أو الملك تجاه الرعية , وبين حدود سلطة الكنيسة , ذلك من اجل التأسيس لعالمية حقوق الانسان , التي لطالما أهدرت في العصور الماضية باسم الدين والحق الالهي في السلطة والاستئثار بها

8- اعتبر لوك صفة التسامح من اهم الصفات التي يجب ان يتربى عليها الانسان منذ الطفولة فوجد هناك تسامح ديني واخلاقي بين سائر البشر, بالرغم من اختلاف اديانهم, فالتسامح يؤدي الى السلام والمحبة الا ان لوك لم يتسامح قط مع الملحدين, لانهم ليس لديهم دين. كما قال ان الايمان لا يأتي باستخدام العقوبات الجسدية من قبل الكنيسة. بل الايمان يأتي بالقناعة, وان واجب اهل الكنيسة ليس الأرهاب بل من واجبهم الدعوة والانداز والنصيحة.

1774 (المحمداوي, المصدر السابق, ص 143 0

1775 (المحمداوي, المصدر نفسه, ص 144

1776 (المصدر نفسه, ص 144

1777 (عبد المعطي, المصدر السابق, ص 32

المصادر العربية

- 1- البطريق, عبد الحميد, التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر, (الكتاب الجامعي, القاهرة, 1995
- 2- حسين, نسرین خليل, فلسفة التربية عند جون لوك, رسالة ماجستير غير منشوره, كلية الاداب, قسم الفلسفة, جامعة بغداد, 2009,
- 3- الحفني, عبد المنعم, موسوعة الفلسفة والفلاسفة, مكتبة مدبولي, مصر, ط3, 2010
- 4- المحمداوي, عبود, الفلسفة السياسية, مكتبة مؤمن قریش, بيروت, ط1, 20150
- 5- التميمي, علي زكي كامل, شارل الثاني ودوره السياسي في انكلترا حت عام 1685, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة كربلاء, 2019 عبد المعطي, فاروق, جون لوك من فلاسفة الانجليز في العصر الحديث, (دار الكتب العلمية, بيروت, 1993,
- 6- بدوي, عبد الرحمن, , موسوعة الفلاسفة, ج1, المؤسسة العربية, (بيروت, , 1984
- 7- ديورانييت. وول, قصة الحضارة, مج8, ج4, ت محمد علي ابو دره, مراجعة علي ادهم, (دار الجليل, د.ط, 1988)
- 8- دون, جون, جون لوك مقدمة صغيرة جدا, ت: فائقة جرجس حنا, (مؤسسة هنداوي للنشر, مصر, , 2016), ص018
- 9- سليمان, بشار مالك, فلسفة جون لوك وابعادها التربوية دراسة وصفية تحليلية, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة دمشق 2015,
- 10- سلومي, حلا كاظم, الليبرالية في الفلسفة الغربية الحديثة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, جامعة بغداد, 2007
- 11- عبد المعطي, فاروق, جون لوك من فلاسفة الانجليز في العصر الحديث, (دار الكتب العلمية, بيروت, 1993,
- 12- كرم, يوسف, تاريخ الفلسفة, الحديثة, (دار المعارف, مصر, ط5, 2012
- 13- لوك, جون, رسالة في التسامح, ت: منى ابو سنة, (المجلس الاعلى للثقافة, القاهرة, 1997
- 14- لوك, جون, في الحكم المدني, ت: ماجد فخري, (اللجنة الدولية للترجمة, مصر, 1959
- 15- لوك, جون, الأعمال الفلسفية الكاملة, نقله للعربية عبد الكريم ناصيف, (دار الفرقد, دمشق, 2019,
- 16- منعم عباس, رواية, جون لوك أمام التجربة, بيروت, دار النهضة, ط5, 1996
- 17- محمد فتحي, : في الفلسفة الحديثة والمعاصرة, (مكتبة القاهرة الحديثة, القاهرة, 1968م

المصادر الاجنبية

1-)WOOLHOUSE, ROGER, Locke Locke, Cambridge UNIVERSITY PRESS, 2007, p3